



## رسالة للأشخاص الذين وجدوا في ألمانيا وطناً لهم بمناسبة اليوم العالمي للمهاجرين واللاجئين في 15 يناير/كانون الثاني 2017

أعزائي السيدات والسادة، أعزائي الأطفال والشباب الذين قدموا إلى ألمانيا،

باعتباري أسقف في الكنيسة الكاثوليكية لروتنبورغ-شتوتغارت أتوجه إليكم لأرحب بكم في هذا البلد. وأنا أعلم أن الأغلبية العظمى من أبناء بلدنا - وخاصة أغلبية الكاثوليكين وكاثوليكيات في روتنبورغ-شتوتغارت البالغين 1.8 مليون- يشاركونني هذا الترحيب.

لقد خلّقتكم وراءكم أياماً صعبة. حيث يصعب علينا، سيداتي سادتي، هنا في ألمانيا في كثير من الأحيان استيعاب كلّ الألم الذي قدّر لكم.

في الماضي زُرت العديد من مراكز إيواء اللاجئين في أسقفية روتنبورغ-شتوتغارت. وقد أشعرتني أغلب التجارب المأساوية التي حكاها لي الأشخاص هناك بالحزن، كما أشعرتني بأنني معني أيضاً. وقد لاحظت أن العديد من الذين قدموا إلينا يعانون جسدياً وروحياً، لذلك هم في حاجة إلى مساعدة اختصاصيين، ليجدوا سبلاً للتعايش مع ما تعرضوا له. فكونوا على يقين أنني أدخلت العديد من أقداركم في صلاتي.

ومنذ ظهور أول التقارير في صيف 2013 عن تزايد استئصال الوضع على الطرق التي يمر منها اللاجئون إلى أوروبا، وضعت بداية 2014 دير فاينغارتن رهن إشارة اللاجئين لإيوائهم. وكانت تلك الانطلاقة المبدئية لانخراط الكنيسة الكاثوليكية بفورتمبيرغ في العمل من أجل اللاجئين. وقد تمكنا من استقبال ما مجموعه 9.000 لاجئ من النساء والرجال والأطفال والشباب في مرافقنا من جهة أو يعتني بهم مساعدوا جمعية كاريتاس بالتعاون مع المقاطعات والبلديات. بالإضافة إلى ذلك، انخرط عدد كبير من المساعدات والمساعدين الرسميين والمتطوعين من النساء والرجال بطرق مختلفة في العمل من أجل مساعدة اللاجئين. لذلك أشكرهم جزيل الشكر!

المساعدة الإنسانية بالنسبة لنا كمسيحيين هي واجب حيوي، لأن الله أمرنا بحب الآخر. فقد جاء في الإنجيل: „عليك أن تحب الرب، إلهك، من كلّ قلبك، وكلّ روحك، وكلّ قوتك، وكلّ وجدانك، وتحب أخاك كما تحب نفسك.“ كانت هذه الوصية المزدوجة للحب، وصية حب الآخر النابعة من حب الله الذي خلق الناس جميعهم. هكذا جاء في الإنجيل. (لوقا 10.27). في موضع آخر قال عيسى بنفسه „كنت غريباً فاستقبلتموني. لأنه كلّ ما فعلتم بأحد إخوتي وأخواتي هؤلاء الأصغر، فبي فعلتم.“ (راجع مت 25، 35.40). كلمات عيسى هذه هي دليلنا ومبدؤنا في الانخراط.

ولنجاح الاندماج، ينبغي أن يساهم أيضاً أولئك الذين وفدوا إلينا والذين سيفدون أيضاً. لأنه حتى الأشخاص الذين عاشوا منذ عشرات السنين أو منذ أجيال في هذا البلد والأشخاص المستقبليين والمستضيفين والذين يوفرون مأوى

للاجئين يشعرون بالقلق ولديهم انتظارات. انتظارات من الأشخاص الذي هاجروا بسبب الحاجة ويرغبون في البقاء معنا في ألمانيا.

لهذا السبب أريد أن أحفزكم على الاندماج بفعالية في مجتمعنا. ذلك يركز على القيم الأساسية التي لن نتخلى عنها ولا نرغب في ذلك. وحتى لو بدأ مجتمعنا علمانيا اليوم إلى حد كبير، فإنّ تقاليده وتصوره عن الإنسان وكرامته المُصانة تركز على مبادئٍ مسيحية. وهذه التوجهات الإنسانية تطبع طريقتنا في التعايش وتشجعنا على التعاون وتُلتزمنا بحسن الضيافة. من هذا المنطلق أريد أن أدعوكم إلى التعرف على قيمنا وتوجهاتنا الأساسية هاته، التي فتحت في وجهكم وطنا جديدا ووهبته لكم، وتقديرها واحترامها. (يدخل في هذا الإطار الاعتراف بدستورنا وقوانيننا وكذلك الاعتراف بالمساواة بين الرجل والمرأة). هذه القيم والتوجهات الأساسية تحركنا، لذلك بإمكاننا استقبال أشخاص فارين من وطنهم ونحن نرغب في ذلك، كما بإمكانكم ممارسة طقوسكم الدينية في وطننا بموجب حرية المعتقد التي يضمنها دستورنا.

باعتباري أسقفا يؤلمني خصوصا أن أرى أنه يتم استغلال الدين لتبرير العنف والحقد والإقصاء، عندما يسمّى أشخاص لأشخاص من أصول وثقافات وديانات أخرى ويعتدون عليهم بحجة الدفاع عن ما يسمى بـ “الغرب المسيحي”.

عندما يدعوا إرهابيون يُسيطر عليهم البغض إلى ارتكاب عمليات إرهابية أو يوافقون عليها أو ينفذونها باسم الإسلام، فإنهم يدمرون مجتمعنا ويفقدون حقهم في البقاء. أتمنى أن توافقونني في هذه النقطة. لذلك فأنا أدعوا كثيرا لتعايش سلمي بين المسيحيين والمسلمين واليهود والملحدين والأشخاص المعتنقين لكلّ الديانات في مجتمعنا. رحمة الله هي مصدر القوة وأصل السلام والعدالة والتسامح. وحبّه يجعلنا أخوة وأخوات.

كما يساهم التحدث بلغة مشتركة بشكل مهم في التفاهم المشترك والتعامل مع بعضنا البعض باحترام وانفتاح.

أنا أتحدث دوما مع ممثلي الطوائف الدينية المختلفة. وقد أنشئ حوار مع ممثلي الجمعيات المسلمة المختلفة في بلدنا. فالتعايش المثمر لا يتأتى دون الحوار مع بعضنا البعض. فمنذ 2005 -منذ 12 سنة الآن- أدعوا مرة كلّ سنة ممثلي الجمعيات الإسلامية المختلفة للتبادل والحوار. لأنّ إدماج اللاجئين يكتسي دورا مهما، قبل كلّ الذين أتوا إلينا قبل سنوات عدة. ولهؤلاء دور مهم في بناء الجسور بين ثقافة أوطانهم وثقافة وطننا. وبالتالي بإمكانهم المساهمة في إشعار الوافدين الجدد إلى بلادنا بالأمان ويحولوا دون انجرافهم إلى الأفكار المتطرفة. لذلك أدعوكم جميعا لمساندة عملية الاندماج.

أنتطلع بقلق إلى بؤر الأزمة في منزلنا المشترك الأرض. حيث سقط العديد من الضحايا الأبرياء. أرجوا وأتمنى في المستقبل أن لا ينجح التعايش في بلدنا فقط، وأن يكون من الممكن الاندماج والتعايش السلمي، في إزاء ودون حقد وترهيب وعنف، في العالم بأكمله.

أهنئكم بحلول سنة 2017 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

روتنبورغ/شتوتغارت بمناسبة اليوم العالمي للمهاجرين واللاجئين،

15 يناير/كانون الثاني 2017

الأسقف الدكتور جيهارد فورست